Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من مضايقة الإنكليز لها، وهناك، وفي مدينة بمبي بالذات كان يقرؤها تجار البحرين والخليج المتعلمون، ثم يعودون إلى بلادهم، وفي رحالهم بعض ما حصلوا عليه من أعدادها، التي كثيرا ما تكون نادرة الوجود... إلا أن أعداد العروة تظهر بعد ذلك في البحرين، بثلاثة أعوام، كاملة غير منقوصة في شكل مجلد واحد، حملها إلى البحرين الطالب الأزهري – آنذاك – الشيخ ابن مهزع لدى عودته من مصر عام ١٨٨٧ وعلى هذا المجلد الوحيد تعاقب كثير من شباب البحرين قراءة وتمحيصا، فتعرفوا فيه على الدعوة الاسلامية الاصلاحية الجديدة. وكان للعروة الأفضلية لدى شباب البحرين آنذاك لكشفها مساوىء الاستعمار الغربي.

ولذا كانت مضايقة الإنكليز لها شديدة بعكس الهلال والمقتطف والأهرام التي كانت تصل بإنتظام دون مضايقة).

هكذا كانت العروة تصل إلى مدن الخليج رغم حصار العصر الفيكتوري عبر بومبي فالقاهرة. ولقد قرأها مثقفو النهضة في البحرين ومدن الخليج الأخرى في الوقت ذاته تقريبا، مع أخوانهم في بيروت وطرابلس والقاهرة. ولعلها بهذا كانت وسيلة التوحيد الأولى بين العقول والقلوب العربية في مطلع النهضة. ونحن إذا أخذنا العروة الوثقى كنقطة بدء ومثال لظاهرة المجلات، الثقافية العربية، فيمكننا القول: أنها ظاهرة ولدت في المنفى، بفعل كوارث وهزائم مصيرية في الوطن، وأنها ولدت (ملتزمة) تضع العلم والفكر والبحث في خدمة الأهداف العامة، وتنتمي لجماعة اصلاحية متعددة الفروع، شمولية الأهداف، تحمل اسمها وتعبر عن رسالتها، وأنها ولدت توحيدية وحدوية المنزع تخاطب الوطن الكبير، عربيا كان أم اسلاميا، في أبعد امتداداته وآفاقه، ولا تتقزم في كيانات صغيرة، ثم انها –أخيراً– كغيرها من المحاولات الحضارية النضالية العربية التي لا يكتب لها الاستمرار، جاءت كبرق خاطف مكثف قصير الأجل، ما لبث أن أجهض وتلاشى تاركا آثاره كذكرى، لعل آخرين يتابعونها في محاولات اخرى وأزمان تالية، دون أن تتمكن من البقاء كظاهرة ذات استمرارية في حياة هذه الأمة، التي تعاني من التقطع والانقطاع الحضاري والفكري معظم عصور تاريخها.

وقد أصدر جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده مجلة العروة الوثقى في باريس بعد